الدرس الخامس: الفعل اللازم والفعل المتعدّي

ينقسم الفعل باعتبار معناه وتأثيره في الجملة إلى قسمين: فعل لازم، وفعل متعدٍّ. فالفعل اللازم هو ما لازم فاعلَه ولم يتجاوزه إلى غيره، ويُقال له: غير متعدٍّ، ومنه ما يتجاوز الفاعل إلى المفعول به، ويُقال له: "المتعدّي". فالمتعدّي هو ما يفتقر وجوده إلى محل غير الفاعل. والتعدّي التجاوز، يقال: "عدّا طورَه"، أي: تجاوز حدّه، أي إنّ الفعل تجاوز الفاعل إلى محلٍّ غيره، وذلك المحل هو المفعول به، وهو الذي يحسن أن يقع في جواب: "بمن فعلتَ؟" فيقال: "فعلتُ بفلان"، فكل ما أنبأ لفظُه عن حيّزٍ غير الفاعل، فهو متعدٍّ، نحو "ضرب" و"قتل"، فكل واحد منهما يقتضي مضروبا ومقتولا. وما لم يُنبئ لفظه عن ذلك فهو لازم غير متعدّ، نحو: "قام" و"ذهب". فكل واحد منهما لا يتجاوز الفاعل، ولذلك لا يقال: "هذا الذهاب بمن وقع؟"، وكذلك القيام، بخلاف "ضرب" وأشباهه، فإنّه لا يكون ضربٌ حتى يوقعه فاعلُه بشخص. يقول سيبويه: "فأما الفاعل الذي لا يتعدّاه فعله فقولك: ذهب زيد وجلس عمرو".

ويكون الفعل لازماً إذا كان من أفعال السجايا والغرائز، وهي ما دلّت على معنى قائم في الفاعل لازم له نحو: شجُع، جبُن، حسُن، قبُح، أو دلّ على هيئة مثل: طال، قصر، نحف، أو دلّ على عرض غير لازم مثل: مرض، عطش، شبع...

وجدير بالذكر أنّه يمكن تعدية الفعل اللازم بإحدى الوسائل التالية:

1-زيادة همزة في أول الفعل وتُسمى "همزة النقل"، نحو:

خرج الطالبُ ⟵ أخرج الأستاذُ الطالبَ.

2-زيادة ألف بعد الحرف الأول من الفعل ليصير على وزن فاعل الذي يدلّ على المشاركة، نحو: سبق زيدٌ ⟵ سابق زيدٌ عمراً.

3-تضعيف عين الفعل، نحو: نام الطفلُ ⟵ نوّم الأبُ الطفلَ.

4-زيادة ألف وسين وتاء قبل الفعل ليصير على وزن استفعل، نحو:

وقفت الحافلةُ ⟵ استوقف الشرطيُّ الحافلةَ.

5-وقد يتعدّى الفعل اللازم بواسطة حرف جرّ، نحو: مررتُ بزيد، وذهبتُ به، ونظرتُ إلى عمرو. ولا ريب أنّ هذه الأفعال لازمة في الأساس، ثم دخلت حروف الجر تلك على الأسماء لإيصال معاني تلك الأفعال إليها، لأن الفعل قبلها لا يصل إلى الاسم بنفسه كما يصل إليه الفعل المتعدّي بنفسه، فوجب تقويته بحرف الجر، فيكون الاسم مجرورا في اللفظ وموضعه نصب بأنه مفعول، نحو: أعرِضْ عن الرذيلة وتمسّكْ بالفضيلة.

6-التضمين: وهو أن يُضمَّن الفعل اللازم معنى فعلٍ آخر متعدٍّ وفقاً للسياق والقرينة الملائمة، نحو: تمرّون الديار، أي: تَجوزون الديار.

أما الفعل المتعدّي فينقسم بحسب تعديته إلى ثلاثة أقسام ، وهي كما يلي:

1- أفعال تتعدّى إلى مفعول واحد، مثل: أكرمتُ زيداً وشربتُ الماء.

2- أفعال تتعدّى إلى مفعولين، وهي على قسمين:

أ- قسم ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، وهي أفعال المنح والعطاء، كـ أعطى وسأل ومنح ووهب وكسى وما جاء في معناها، مثل: أعطيتُ زيدا درهماً وكسوته ثوبا.

والمقصود بـ "ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر"؛ أي إذا جُرّدت الجملة الفعلية من فعلها المتعدي وحاولتَ أن تجعل منها جملة اسمية مكوّنة من مبتدأ وخبر، فإنّه لا يستقيم المعنى، فلا نستطيع أن نقول: زيد درهمٌ أو زيد ثوبٌ، أو المجتهدُ جائزةٌ (مِن "منح المديرُ..)

ب- قسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، ومعناه أنه لو جرّدنا المفعولين من فعلهما لصلُح أن نكوّن منهما جملة اسمية مؤلّفة من مبتدأ وخبر،نحو: (علمتُ المسألةَ صعبةً)، يصلح كلٌ من المفعولين "المسألة" و"صعبة" أن يكونا مبتدأ وخبرا ، فنقول: المسألةُ صعبةٌ. وهذا القسم من الأفعال يجعل الخبر يقينا أو شكّاً، وهي التي تُدعى بأفعال الشك واليقين أو أفعال القلوب، وهي على النحو التالي: حسِب، وظنّ، وخال، وعلم، ورأى (بمعنى علم)، ووجد (بمعنى علم)، وزعم، والأفعال التي تأتي بمعنى ظنّ كـ عدّ، وجعل، و هَبْ بصيغة الأمر.

ويتميّز هذا الصنف من الأفعال بجواز إلغاء عملها في المفعولين أو تعليقه. والفرق بين الإلغاء والتعليق أنّ الإلغاء هو إبطال العمل في اللفظ والمعنى، وذلك إذا توسّط الفعل بين المفعولين أو تأخّر عنهما. أما التعليق فهو إبطال العمل في اللفظ دون المعنى.

مثال الإلغاء: زيداً (زيد) ظننتُ منطلقاً (منطلق)، زيدً (زيداً) منطلقٌ (منطلقاً) حسِبتُ.

مثال التعليق: خِلتُ ما زيدٌ منطلق، علمتُ أزيدٌ قائم أم عمرو. وسبب التعليق مجي ماله صدر الكلام بعد ظن وأخواتها. وجملة (ما زيدٌ منطلق) و (أزيدٌ قائم أم عمرو) في محل نصب سدّت مسدّ المفعولين.

إضافة إلى أفعال الشك واليقين، هناك أفعال التحويل والصيرورة وهي: صيّر، ردّ، اتخذ، ترك نحو: صيّر الأستاذُ الكسولَ مجتهداً، و ردّ العلمُ الجاهلَ عالماً.

3- أفعال تتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل، المفعول الثاني والثالث منها أصلهما مبتدأ وخبر، وهذه الأفعال هي: أعلم، أرى، نبّأ، أنبأ، خبّر، أخبر، حدّث. مثل: أعلمتُ زيداً عمراً خيرَ الناس، نبّأتُ الطلابَ العلمَ مفيداً.

<u>تطبيقات إعرابية</u>:

أعرب ما يلي:

قال تعالى:

– (يوم يرون الملائكةَ) الفرقان، 22.

– (لا يذوقون فيها الموت) الدخان، 56.

– (وَإِنِّي لأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا) الإسراء، 102.

- أخبرت المضيفةُ المسافرينَ الطائرةَ متأخرةً.

- أعلمتُ البخيلَ الإحسانَ واجبا.

- فلمّا *رأينا جهلَكم* غيرَ مُنتهِ ** وَمَا غاب من أحلامِكُمْ غيرَ رَاجع